144 - يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا ﷲ عليكم سلطانا مبينا .

- 145 - إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا .

- 146 - إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا باﷲ وأخلصوا دينهم ﷲ فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت اﷲ المؤمنين أجرا عظيما .

- 147 - ما يفعل اﷲ بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان اﷲ شاكرا عليما .

ينهى اﷲ تعالى عباده المؤمنين عن اتخاذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين يعني مصاحبتهم ومصادقتهم ومناصحتهم وإسرار المودة إليهم وإفشاء أحوال المؤمنين الباطنة إليهم كما قال تعالى : { لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين } ولهذا قال ههنا : { أتريدون أن تجعلوا ﷲ عليكم سلطانا مبينا } ؟ أي حجة عليكم في عقوبته إياكم قال ابن أبي حاتم عن ابن عباس قوله : { سلطانا مبينا } قال : كل سلطان في القرآن حجة وهذا إسناد صحيح ثم أخبر تعالى : { إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار } أي يوم القيامة جزاء على كفرهم الغليظ قال ابن عباس : أي في أسفل النار وقال غيره النار (دركات) كما أن الجنة (درجات) وقال سفيان الثوري { إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار } قال : في توابيت ترتج عليهم .

وعن أبي هريرة قال { الدرك الأسفل } : بيوت لها أبواب تطبق عليهم فتوقد عليهم من تحتهم ومن فوقهم قال ابن جرير عن عبد اﷲ بن مسعود { إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار } قال : في توابيت من نار تطبق عليهم أي مغلقة مقفلة { ولن تجد لهم نصيرا } أي ينقذهم مما هم فيه ويخرجهم من أليم العذاب ثم أخبر تعالى أن من تاب منهم في الدنيا تاب عليه وقبل ندمه إذا أخلص في توبته وأصلح عمله واعتصم بربه في جميع أمره فقال تعالى : { إلا الذين تابوا أصلحوا واعتصموا باﷲ وأخلصوا دينهم ﷲ } أي بدلوا الرياء بالإخلاص فينفعهم العمل الصالح وإن قل . قال ابن ابي حاتم عن معاذ بن جبل : ان رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلّم قال : " أخلص دينك يكفك القليل من العمل " . { فأولئك مع المؤمنين } أي في زمرتهم يوم القيامة { وسوف يؤت اﷲ المؤمنين أجرا عظيما } ثم قال تعالى مخبرا عن غناه عما سواه وأنه إنما يعذب العباد بذنوبهم { ما يفعل اﷲ بعذابكم إن شكرتم وآمنتم } ؟ أي أصلحتم العمل وآمنتم باﷲ ورسوله { وكان اﷲ شاكرا عليما } أي من شكر شكر له ومن آمن قلبه به علمه وجازاه على ذلك أوفر الجزاء